جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

ماجستير لغة: أ.د أمل صالح مهدي

عنوان المحاضرة: القراءات

المحاضرة السابعة

١٤٤٤هـ **٢٠٢٣م**

المحاضرة السابعة

القرآن الكريم وقراءاته

القرآن لغة: الجَمْع تقول: قرأتُ الشيء قرآنًا، إذا جمعت بعضه إلى بعض. قال أبو عبيدة: وسمي القرآن، لأنه يجمع السور ويضمها.

أما في الاصطلاح: فالقرآن هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلّم للإعجاز بسورة منه، المتعَبد بتلاوته.

القراءات لغة: فهي جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قَرأَ، يقرأُ، قراءةً، وقرآنًا، بمعنى تلا، تلاوةً فهو قارئ، والقرآن متلو. و جاء في مقاييس اللغة: القاف والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ . من ذلك القَرْية ، سمِّيت قريةً لاجتماع النَّاس فيها.

القراءة اصطلاحًا: عرّف الزركشيّ القراءات بأنَّها:((اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كِتابة الحروف، أو كيفيتها ؛ من تخفيف وتثقيل وغيرهما)).

أما علم القراءات: فقد عرفه ابن الجزري: ((فهو العلم الذي يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزوا إلى ناقله)).

ثانيًا: أقسام القراءات:

صنّف العلماء القراءات إلى صحيحة، وضعيفة، وشاذّة:

١- القراءة الصحيحة: وهي القراءة المقطوع بها لإتصالها بالنبي ﷺ سواء أتواتر نقلها أم استفاض، فهي أ

شبه بالسلسلة المتواترة من الجواهر وخاتمها الرسول ﷺ.

شروطها:

١- صحة سند القراءة إلى الرسول ﷺ.

٢- أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني.

٣- أن تكون موافقة للغة العربية ولو بوجه.

فإن اختل شرط من هذه الشروط عدّت القراءة باطلة، أو شاذّة أو ضعيفة لا يجوز القراءة بها في الصلاة.

٢- القراءة الضعيفة: وهي القراءة الجامعة للأركان الثلاثة، ولم يبلغ نقلها مستوى تفيد معه القطع باتصالها بالنبي ﷺ، والأركان الثلاثة هي صحة السند والموافقة للعربية ولرسم المصحف.

٣- القراءة الشاذّة: هي ما صح سندها، ووافقت العربية ولو بوجه، ولكنها خالفت رسم المصحف.

س/ ما معنى قول الرسول الله (ﷺ) إن هذا القران أنزل على سبعة أحرف

اتفق جميع العلماء على أنه لا يجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين كما يظنه بعض العوام وكثير من الناس؛ لأن هؤلاء القراء السبعة لم يكونوا قد وجدوا أثناء نزول القرآن الكريم وأول من جمع قراءات الأئمة السبعة (الإمام أبو بكر بن مجاهد) أثناء المائة الرابعة. وقد ذهب العلماء في تفسير ذلك مذاهب شتى.

فأكثر العلماء على أنها لغات ثم اختلفوا في تعيينها ؛ فقال أبو عبيد هي لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن.

وقال بعضهم: المراد بها معاني الاحكام، كالحلال، والحرام والمحكم، والمتشابه، والامثال، والإخبار...

غيـر ان ابـن قتيبـة قـال: (وقـد تـدبرت وجـوه الاخـتلاف فـي القـراءات فوجدتها سبعة أوجه)

١ــ الاخـتلاف فـي إعـراب الكلمـة أو فـي حركـة بنائهـا بمـا لا يزيلهـا عـن صـورتها فـي الكتـاب ولا يغيـر معناهـا كقولـه تعـالى: (يـا قـوم هـؤلاء بنـاتي هـنّ أطهرُ لكم) و(أطهرَ) برفع لفظة أطهر ونصبها .

٢ــ أن يكـون الاخـتلاف فـي إعـراب الكلمـة وحركـات بنائهـا بمـا يغيـر معناهـا ولا يزيلهـا عـن صـورتها فـي الكتـاب كقولـه تعـالى: (ربّنـا باعـد بـين أسـفارنا) و(ربّنا بعّد بين أسفارنا).

٣ــ أن يكـون الاخـتلاف فـي الكلمـة بمـا يغيـر صـورتها فـي الكتـاب ولا يغيـر معناها نحو قوله تعالى: (كالعهن المنفوش) و (كالصوف المنفوش) .

٤ــ أن يكـون الاخـتلاف فـي الكلمـة دون إعرابهـا بمـا يزيـل صـورتها و معناهـا نحو (طلح منضود) و(طلع منضود) .

٥ــ أن يكـون الاخـتلاف فـي حـروف الكلمـة دون إعرابهـا بمـا يغيـر معناهـا ولا يزيل صورتها نحو:(وانظر إلى العظام كيف ننشزها) و(ننشرها) .

٦ــ أن يكـون الاخـتلاف فـي التقـديم والتـأخير نحـو (وجـاءت سـكرة المـوت بالحق) و(جاءت سكرة الحق بالموت).

٧ــ أن يكـون الاخـتلاف بالزيـادة والنقصـان نحـو (ومـا عملتـه أيـديهم) و (مـا عملت أيديهم) .

س/ مـا العلـة التـي مـن أجلهـا اشـتهر هـؤلاء السـبعة بـالقراءات دون مـن هـو فوقهم؟ أو من هو في طبقتهم؟

يجيـب عـن هـذه التسـاؤلات الـدمياطي (تـ ١١١٧هـ): فيقـول: " ... لـيعلم أن السـبب الداعـي إلـى أخـذ القـراءة عـن القـراء المشـهورين دون غيـرهم أنـه لمـا كثـر الاختـلاف فيمـا يحتـمله رسـم المصـاحف العثمانيـة

التي وجه بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار (الشام واليمن والبصرة والكوفة ومكة والبحرين) وحبس بالمدينة واحداً - الذي يقال له الإمام - فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقاً لبدعتهم، أجمع رأي المسلمين أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم فاختاروا من كل مصرٍ به مصحف عثماني أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمهرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم".

س/ لماذا ظهرت القراءات القرآنية ؟ وما الفائدة منها ؟

الزمن الذى ظهرت فيه القراءات القرآنية ، هو نفسه زمن نزول القرآن الكريم، ثم أن هذه القراءات نزلت من عند الله فلم تكن من اجتهاد أحد ، بل هي وحى أوحاه الله تعالى إلى نبيه ﷺ ، وقد نقلها عنه أصحابه الكرام - رضى الله عنهم - حتى وصلت إلى الأئمة القراء ، فوضعوا أصولها ، وقعدوا قواعدها ، فى ضوء ما وصل إليهم ، منقولاً عن النبى - ﷺ - وعلى ذلك ، فالمعول عليه في القراءات ، إنما هو التلقي بطريق التواتر، جمع عن جمع يؤمن عدم تواطؤهم على الكذب ، وصولاً إلى النبى ﷺ.